Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد استخدم امل هذا القناع المتداخل أو المغلف في قصيدته الشهيرة (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة)[1] فالصوت الذي ينجز السرد في القصيدة هو الشاعر الاسود عنترة بن شداد، نتعرف عليه إذ يقول:

ظللتُ في عبيد (عبسٍ) احرس القطعان

اجتز صوفها

ارد نوقها

انام في حظائر النسيان

طعامي: الكسرةُ.. والماءُ.. وبعض التمرات اليابسة

وها انا في ساعة الطعان

ساعة ان تخاذل الكماة.. والرماةُ.. والفرسان

دُعيتُ للميدان !

ولا تخفى هذه الاشارات على القارى، بل يحس مباشرة بأن المقصود هو صوت الشاعر عنترة العبسي الذي عومل عبداً ايام السلم، ينادى عليه بأسم امه، ثم اذ تغير القبائل على عبس يُدعى للميدان ! فكانه رمز للشعب الذي يخدم الحكام والسادة الذين يقصونه إلى الهامش دائماً، ثم ينادونه للحرب إذا ما داهم البلد خطر أو عدوان.

لكن توجه الخطاب إلى (زرقاء اليمامة) أو (العرافة المقدسة) كما يسميها فهي الغلاف الثاني للقناع، وهي حاضرة بواسطة صوت عنترة:

أيتها العرّافة المقدسة

ماذا تفيد الكلمات البائسة ؟

قلتِ لهم ماقلتِ عن قوافل الغبار..

فأتهموا عينيكِ يازرقاء، بالبوارْ !

قلتِ لهم ماقلتِ عن مسيرة الاشجار..

فاستضحكوا من وهمكِ الثرثار !

---

(1) أمل دنقل: الاعمال الكاملة، ص 159 ـ 165 .